Our knowledge heritage and the philosophy of moderation

Assistant Professor Dr. Khalid Asam Khalil
University of Mosul /College of Education for Girls
E-mail: dr.kheld.essam@uomosul.edu.iq

Abstract:

This research study titled "Our Intellectual Heritage and the Philosophy of Moderation" addresses the problem of cognitive understanding in light of our intellectual heritage and evaluates the cognitive efforts made through approaches that attempt to overcome the historical lag in bridging the gap caused by extremist ideological understanding and its problematic implications on individuals. We are not advocating for the renewal of heritage, but rather seeking to understand and explore its potential within its own time by invoking aspects of their ideological studies and making philosophy an essential pillar in their success and its preservation. In our research, we see that our heritage possesses elements of success in confronting intellectual deviations scientifically and philosophically.

Central Issue of the Research:

The central issue of the research revolves around heritage and its components of moderate thinking, with its philosophy as the foundation of its success and excellence in the moderate Islamic methodology.

Intended Objective:

The objective is to uncover the communication tools upon which the ideological deviation concept was built, attempting to systematically analyze some of them scientifically. Additionally, the aim is to develop a trilogy for our intellectual heritage.

Scientific Methodology Used:

The methodology employed includes analysis, planning, and comparison in the light of realistic and heritage-based scientific studies to formulate the intellectual approach to confront the phenomenon of extremism triggered by inhumane social, economic, and political conditions.

Scientific Significance:

The scientific significance of this research lies in advancing the field of philosophical knowledge and reviewing the literature of our intellectual heritage, which was able to uplift the nation in its time. It also seeks to establish possible mechanisms for cognitive communication between the past and the present.

Key words: Heritage, Knowledge, Philosophy, Moderation.

تراثنا المعرفي وفلسفة الاعتدال

الاستاذ المساعد الدكتور
خـالـد عصـــام خلـــيل
جامعة الموصل/كلية التربية للبنات
E-mail: dr.kheld.essam@uomosul.edu.iq

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ ،

تعرض دراسة البحث الموسوم (تراثنا المعرفي وفلسفة الاعتدال) إشكالية الفهم المعرفي بين ما نملكه من نتاجات فكرية تراثية من منظور تقييم الجهود المعرفية التي قدمت من مقاربات تحاول في ضوئها تجاوز التأخر التاريخي في ردم الصدع المتأتي من حداقة الفهم الايدلوجي المتطرف واشكاليته وتأثيراته على الافراد ، نحن لا نقول بتجديد التراث وانما نسعى في فهم ومعرفة امكانياته في زمانه من خلال استحضار جانب من ايديولوجية دراساتهم وجعلهم فن الفلسفة احد اهم العلوم الركيزة في صيرورة نجاحاتهم والاحتفاظ بها في بحثنا نرى ان تراثنا يمتلك عناصر النجاح في مواجهة الانحرافات الفكرية المفككة علمياً وفلسفياً .

القضية المحورية في البحث: إن القضية المحورية للبحث تدور في فلك التراث وما يمتلكه من مقومات النجاح الاعتدالي للفكر والذي راس نجاحه الفلسفة وبراعتها في المنهج الإسلامي المعتدل،

الهدف المراد بلوغه: الكشف عن أدوات الاتصال التي بنيت على أساسها فكرة ايديولوجية الانحراف الفكري، ومحاولة أحاطت بعضها بصورة علمية منهجية ، وكذلك السعي من اجل وضع ثلاثية تراثنا المعرفي .

المنهجية العلمية المتبعة: التحليل والتخطيط والمقارنة في ضوء الدراسة العلمية الواقعية والتراثية لوضع الصيغة الفكرية لمواجهة ظاهرة التطرف، التي فجرتها الشروط الاجتماعية الاقتصادية والسياسية اللا إنسانية ..

الأهمية العلمية: ان الأهمية العلمية للبحث تكمن في دفع عجلة العلم الفلسفي ومراجعة ادبيات تراثنا الفكري الذي استطاع ان ينهض بالأمة في زمانها ومحاولة وضع الاليات الممكنة في التواصل المعرفي بين الماضي والحاضر .

الكلمات المفتاحية: التراث ، المعرفة ، الفلسفة ، الاعتدال.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد العالم وقائد المعرفة ومؤسس عنوان الانسانية محمد(ﷺ).

اما بعد:

ان اثارة عنوان التراث المعرفي بين الاوساط الثقافية جدل طويل حول مسمى المعرفة، وماهيتها ومكانها في نهضة الجبل من ركام الانفصام والتفكك الفكري الذي عاشته امتنا فلم اجد من بد الا ان نبحث في المجال المعرفي الذي يملكه تراثنا وحرية المعلومة التي يمتلكها الفرد ومحاورتها فقد كانوا علماء بلا حدود تقف امام شغفهم في البحث لاستجلاب الجديد الى الامة فالمعرفة لديهم كانت عنوانا للتحاور والفهم وهو لم يكن من نبع واحد وانما تعددت الينابيع للمعرفة لهذا ارثنا اثرانا بعمق المعلومة المعرفية المتكاملة نوعاً وكماً وبيئةً هكذا نهضت فلسفة المعرفة في ضوء كينونتها التي اجدها دوما في تلك الحقبة الزمنية التي اجتازت كل الفتن والصراعات ، فهذا ابو حنيفة النعمان (رضي الله عنه) ومدرسته المعرفية في مفهومية تلاميذه فهو يمتلك اسلوب المحاورة المعرفية السؤال ثم السؤال ....ثم الوصول الى المعرفة الحكيمة المطلوبة.

اذن تكمن اهمية هذه الدارسة في انها تحاول فك رموز أزمة الهوية المعرفية الكاملة التي نشأت في ظل النموذج العولمي الذي استيقظ العالم تحت رؤيته الفكرية والتاريخية والثقافية المعرفية ما دفعنا في النظر بعين الضحية المهددة التي سياتي اليوم ويختفي جوهرها بعد حين وخاصة عندما يفاجئها العالم بأشكال الارتباط والتشابك التي ستمحي سيادتها على إرثها الفكري والثقافي والمعرفي والتاريخي هنا تولد فكرة الرهاب من الاخر والنظر اليه كمصدر تهديد وخطر ، ظل الغرب متعصباُ على الشرق مانعاً إياه ومن الاعتراف به ، فهنا تكمن نضج الفكرة في إثراء بحثنا لمعالجة تخيل الصورة النمطية للآخر ، فالحضارات بكل صورها القيمية ترى نفسها هي مهددة بالانقراض في اصل وجودها واستمراريتها وهي اقرب للمستحيل حسب رؤية الفيلسوف الايراني داريوش شايغان[١]

على الرغم من التوازن التاريخي بين التجارب الثقافية الماضية ، توازن ثري بين القيم والدين ، هي الآن تواجه تحديات أرهقتها . اما الفكرة فلم نعد بحاجة الى الاستدلال على أصالة فكرنا الإسلامي والعربي، حيث ازلنا العقم الذي قالت به الأوساط غير المنصفة ، وذلك بما نتملكه من عراقة تراثنا العربي الإسلامي . فنضجت فكرة الباحث في نسج خيط الابداع بين الماضي والمفروض هو الحاضر في بحثنا وإظهار تلك الثلاثية المعرفية التي ستكون ضمنية البحث المختارة كي تكون حصناً منيعاً كما أراه من الانفصام والانحراف الفكري المشوهة ، وازالة الخوف من ذاك الرهاب ، فكان عنوان بحثي (تراثنا المعرفي وفلسفة الاعتدال).

فكان من مبحثين اما المبحث الاول فهو: الاطار النظري للبحث . وفيه اربعة مطالب.
وجاء المبحث الثاني بعنوان ثلاثية تراثنا المعرفي وفيه ثلاثة مطالب ايضا.
ثم الخاتمة .

وهذا جهد المقل واسأله تعالى عالم الغيب العظيم ، المتعال ان يتقبل مني خالصاً لوجههِ الكريم وان كان فيه نقص فهو تقصيري والعيب فيَ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

الإطار النظري للبحث

المطلب الأول: مفهوم التراث.
المطلب الثاني: مفهوم المعرفة.
المطلب الثالث: مفهوم الفلسفة.
المطلب الرابع: مفهوم الاعتدال.

تمهيد:

لكل مفهوم عنوان في ضوء تحركهِ الى عمق التصور الفكري رأيتني اقف مع المفاهيم المعاصرة ، فمفاهيمنا في هذا البحث التراث، المعرفة، الفلسفة ، والاعتدال وكلها تتبع من فوهة علم الأنثروبولوجي[٢]الذي يبحث عن الوجود المفضي الى مكنونات الابداع ووعاء التأصيل الانساني لكي يصل الى عالمية المعرفة وخير نصاً مقدساً ممكن ان ابتدأ به

قال تعالى:(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [٣]

المطلب الاول :مفهوم التراث

التراث لغة:

ورث يسر وقد سمي بالمثال ، وقد قيل لقد ورث العرب لغتهم معربةً ، ومن امثلة اشتقاقه ، ورث يرث، وارث، موروث، جميعها مشتقة من الوراثة[٤]. وقيل ان كل ما تركه السلف للخلف يعد تراثاً .

لتراث اصطلاحاً:

هو عنوان كثر التداول فيه دون التحديد الواضح للمفهوم ، فله عدة معان منها الورث والميراث اما ما سأقف عليه هو ذاك العنوان الذي تركه الاوائل في العلوم المختلفة، ثقافة وابنية وقلاع وفنون وموسيقى وفكر وهو ايضا تلك التجربة البشرية القابلة للنقد والنقص والتعديل والتطوير بما يتناسب مع الزمان

والمكان[٥] فالتراث ثقافة الامة وهويتها، من دونها تضمحل وتفكك وقد تندمج مع غيرها من تيارات حضارية ثقافية اخرى[٦]وجاء أيضا ان التراث هو حصيلة المعارف والعلوم والعادات والفنون والآداب والمنجزات المادية التي تراكمت عبر التاريخ فهو نتاج جهد انساني متسلسل قامت به جموع الامة عبر التاريخ[٧] فهو لازال فاعلاً في حياتنا فبقدر ما يمكن ان يشكل رصيداً حضارياً يستثمر في نهضة الشعوب وتطورها يمكن ان يكون ثقلاً يجرها الى الوراء ويكبح تطورها ونهضتها ، وقد قال عنه هايدغر[٨] التراث ليس مفهوما زمانيا، فهو لا يتطابق ونمط الزمان الماضي، وهو ليس "شيئا مضى، وليس موضوعا من موضوعات الوعي التاريخي". إنه لا يوجد وراءنا، وإنما " يجيء صوبنا لأننا معرضون إليه ولأنه قدرنا"[٩] فالتراث عنوان وطن وقاموس الخريطة الذهنية للسلسة البشرية الانسانية الموروثة من ارض وثقافة وفكر فهي الوجود للامة ، والحقيقة البادية لنا ان لا تراث بدون معاصرة ولا تراث صادق بدون معاصرة عاملة هنا تكمن الذاكرة المصاحبة للحاضر والمستقبل عند الانسان في خزانة تجاربه وحياته وعبره وخير نصاً نتوافق معه قال تعالى:(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[١٠] فإن البنيان هنا اجده هو الاصالة التي تأسس في حقيقتها الصورة الثابتة الرصينة من ناحية صدقها وعملها . وهو كيان متغير وغير ثابت وله طابع خاص.

المطلب الثاني: مفهوم المعرفة.

لقد اهتم المسلمون بنظرية المعرفة والتي هي اعلى وظيفة إنسانية ، فبها يبتنى الاعتقاد والفكر والعمل وبها يتميز الانسان عن الحيوان، والمعرفة تمتاز بالروح النقدية ، وهي ميدان عام يضم تحت انماطه وخصائصه انثروبولوجيات متعددة وفي ضوء بحثنا وجدت ترابطاً بين الانثروبولوجية المعرفية والرمزية والنفسية وهم يتفقون في صياغة مشكلة العلاقية الرمزية والفكرية والصورية المجتمعية في بلورت الشخصية الفردية في المجتمع ، فهي تحدد موقف الإنسان من الحقيقة ومنهجه في الوصول إليها، وتحتل مكانا أولياً فيه ، فالمعرفة أساس فكر البشر ومنطلقه التي يتم، في ضوء قيمتها ومصادرها ووسائلها ومبادئها وطبيعتها، الوصول الى المبتغى المطلوب لذلك الانسان ،

فالمعرفة هي الادراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد، من خلال التأمل في طبيعة الاشياء وتأمل النفس او من خلال الاطلاع على تجارب الاخرين[١١]، انها المعرفة الانسانية التي لاحد لها حيث البحث عن المجهول وشراهة معرفته لصياغة اسلوب حياة جديدة تليق بذات الانسان

فالمعرفة القيمية لخصائص الناس او ما يعرف بالفضائل الفكرية ليس فقط خصائص الفرضيات والمواقف الذهنية، وتأتي في ضوء المعلومات المتزاوجة مع الوسائل العلمية التي يزداد تأثيرها ازدياداً كبيراً عند تقاسمها[١٢] . وهي ايضاً أدراك الأفكار اتفاقها او اختلافها، وممكن تصنيفها ضمن اربعة أنواع، أما

الأول: فهي الهوية والتبيان، الثانية: التمييز المباشر بين الأفكار، والثالث: الملاحظة، أما الرابع: فهو معرفة الوجود الحقيقي، وان درجاتها هي حدسية وبرهانية وحسية والالهامية وقيل ان اكثرها يقيناً الحدسية لعلاقتها المباشرة بالفكرة دون توسط [١٣] قال دي مالبرانش[١٤] ان المعرفة الحدسية هي الحقيقة التي لا يمكن للإنسان ان يشك في وجودها[١٥] ،والمعرفة تمثل المقياس العلمي لمراحل تنظيم الفكر الإنساني ، من حيث الطبيعة والمصدر والمكان.

المطلب الثالث: مفهوم الفلسفة.

هو مصطلح كما نعرف يوناني الاصل وجاءت بمعنى حب الحكمة، فهي بين نظرية العقلانية والفكرة التجريدية والمنهجية الواقعية، للوجود البشري والخبرة الانسانية فيها[١٦]. ففي العصور الوسطى كان ينظر اليها على انها تقف في نظرية طرفي النقيض مع الدين خاصة في اوربا. لذلك منع الاشتغال بها[١٧]. وان روحها هو التساؤل الحر اذ تضع كل سلطة اذ تضع كل سلطة فكرية موضع الشك فهي التي تتعقب الاوامر الواهية في الفكر البشري الى عمقها الخفي وهي ربما تود ان تقول الى انكار العقل الخالص او ربما تعترف صراحة بعجزه للوصول [١٨]

لكن عندما نجد ابن سينا وهو يحدث عنها في استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة، الانسانية اي ان الانسان نشا جاهلاً في معرفته وناقصاً في خلقته ولا يستطيع ان يخرج من جهله الا باستعمال التأمل العقلي في قضايا الكون والانسان[١٩]. اما ابن رشد فيصفها، هي ليس شيئا اخر اكثر من النظر في الوجودات واعتبارها من جهة الصانع، ويعتقد انه كما كانت المعرفة بصيغتها اتم، كانت المعرفة بالصانع أتم[٢٠].

فالفلسفة ليست عقيدة، ولا ينبغي لها أن تكون كذلك. الفلسفة لا تؤمن بأي من هذا ولن تدافع عن أي مؤسسة إيمانية انها تهتم في كل مرة وفي كل عصر، بمشكل واحد، الا وهو سياسة الحقيقة في العصر، أو لدى الشعب الذي تظهر فيه [٢١] فالفلسفة ليست هي مسألة الحاضر. في الواقع، لا تزال ينظر لها انها قديمة، إما لأنها تحل محل أسئلتها من الحاضر، أو تنقلها إلى المستقبل ، أو لأنها تعيد ربط حاضرها بما كان عليه في الأصل. وقد تفقد الفلسفة جوهرها الأصلي إذا كانت تشير فقط إلى الحاضر، فالفلسفة هي المسار الصحيح للمعرفة فهي تلك القدرة على فهم الحقائق والاحداث واستيعابها سواء في ضوء المعلومات المتاحة امامه او عبر قدرته على تحليل التفاصيل ومحاولة تطويرها.

مفهوم الاعتدال لغةً واصطلاحاً:

الاعتدال لغةً: كما نعلم ان المعاجم العربية لم تذكر الاعتدال بهذا اللفظ ، وانما اخرجته من جذره وقيل عدلٌ أي عادلٌ[٢٢] ، وعكسه قم قائماً أي : قياماً ، والمصدر على اسم المفعول[٢٣] ، وقيل : ما عدل

سهمك عن الغرض ، ولكن البليغ من كلامه في مقدار ، والاعتدال من استقامة الشيء ، أي استقام له الامر . والعماد الذي يقوم به وينتظم [٢٤].

الاعتدال اصطلاحاً:

هو النهج الاقوم والحق وهو الوسط بين التفريط والتقصير بين الغلو والتنطع وهو الوسط بين طرفين كل يرى نفسه انه على حق ، فالاعتدال هو التزكية[٢٥].والمعاني المقاربة لمفهوم الاعتدال كثيرة ولها مدلولات عميقة ، منها ما يأتي بمعنى ، العدل وهو بين الناس كافة لا فرق بين انسان وانسان ، ويأتي بمعنى الاستقامة[٢٦] ، استقامة النية والمنهج والهدف قلت يا رسول الله ﷺ قل لي في الإسلام قولاً لا أسال احداً بعدك قال: (قل آمنت بالله ، ثم استقم) [٢٧] قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [٢٨]. وتأتي بمعنى الفضيلة قالت العرب (خير الأمور اوسطها) وقال أرسطو (الفضيلة وسط بين رذيلتين)[٢٩] ،وايضاً هي الاخلاق والعقلانية ، وهي ايضاً الخيرية التي تميز بها الإسلام قال تعالى(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)[٣٠] والقول الأقرب لنا في مفهوم الاعتدال هو عنوان العدل بين كل شيء وهو فهم الاخر والاحتواء وهو حجر زاوية نجاح المجتمعات .

المطلب الرابع: فلسفة الاعتدال

يتفق علماء النفس وعلماء الاجتماع على أن الإنسان هو طفل بيئته ، وتتبلور شخصيته ، وتتعرف خصائصها وتكتسب مزاياها في وسط البيئة التي يعيش فيها والخصائص والمكونات التي تحمل آثارها، والاحداث التي تمر بها إيجابية أو سلبية[٣١]، وفي ظل تلك المتغيرات التي تحدث سراعاً في الأرض والمجتمعات الإنسانية وظهور ، ظاهرة التطرف وطرقه المتعرجة ، التي وصلت إلى أمم ومجتمعات مختلفة ، حيث شد أنيابه وألقى رأسه في وضح النهار ، وكأنه يريد أن يخرج نور الحياة ويريد الروح البشرية أن تهلك ؛ وفي ظل كل ذلك نرى ان العلم يتسارع ، بكل صوره وفروعه كلاً بحسب تخصصه ، للعمل على إيجاد الحلول الناجعة في القضاء على هذا الوباء الفكري ، وكذلك من اجل الوصول الى أسبابه وطرائق علاجه ، ومن تلك العلوم التي تدور حولها الدراسة، الفلسفة التي لا تنفك عن واقعها فهي وليدة العصر ، وقاموس الاعتدال [٣٢]، وهي ايضاً كما يقول الفيلسوف الألماني هيجل ، العصر ملخصاً في الفكر[٣٣]،وكما قال الامام الغزالي (رحمه الله) انه كان رافضاً لعلوم الفلسفة وانه التهم الفلسفة وعندما أراد ان يتخلص منها لم يقدر[٣٤] ، لأنها كانت فاعلة ، ولها دور في كل المستجدات المعاصرة ، فهي التفسير العقلاني لظواهر الكون والحياة الإنسانية ، الذي لا يعتمد الا الفروض العقلية التي تقبل النقد والحوار، يقول ابن رشد ، ان الجهل يقود الى الخوف والخوف يقود الى الكراهية ، والكراهية تقود الى

العنف ، هذه هي المعادلة [٣٥]، فقدر الفلسفة ان تكون علاجاً فكرياً ، لأشد الأفكار فتكاً بالافراد والأمم ، والفارابي الذي يعتقد بان الفلسفة تستحق ان تكون علاجاً لمستجدات الحياة ، فهي الحكمة .

المبحث الثاني
ثلاثية التراث المعرفي

المطلب الاول/ التنوع المعرفي.
المطلب الثاني/ هجرة العقول.
المطلب الثالث / المناخ المعرفي.

تمهيد..

عندما نتكلم بين سطور النور التي غارت في علوم المعرفة العلمية المتنوعة اجد اننا امام حل امثل امام مواجهة الخيتعور[٣٦]. ذاك المتلون غير المستقر المنحرف كانه ريشة انقطعت في عالم الافتراض الفكري المجهول، فالتراث العلمي الموسوعي الذي فيه انواع الوان المعرفة لن تجده الا في ضوء الموروث الفكري الثقافي الحضاري، صحيح اننا مررنا بأكثر من مرحلة في عالمنا الفكري المعرفي الثقافي مرحلة صعود ومرحلة تراجع الثقافة الفكرية ومرحلة استجلاب الحالة العليا للثقافة الموسوعية هي احترام الموروث وانقاذ ما تبقى من ذك التأصيل.. فمجتمع المعرفة لا يمكنه ان ينهض ويستقيم على المستوى العملياتي الا

بتساوي اضلاع مثلث تراثنا المعرفي الذي اسس صرحاً لا يمكن الانخلاع عنه الا بالموت الفكري والجمود المعرفي والتفكك المجتمعي. نحن إذن، أمام تجربة كانت انفصالا سيئا استوجب اتصالا فاعلاً .

المطلب الأول: التنوع المعرفي.

نحن امام احد الامثلة التراثية الراقية التي تحمل في طياتها اجمل الوان العلم والمعرفة، العلماء الموسوعيين فهي صورة من صور التنوع الفكري لإرثنا في انضاج الفكر واستيعاب عقل الفرد في الامة، هذه الصورة لا نجدها في غيرنا من حضارات الانسانية الا في امتنا فإنه عطاء متنوع من المعرفة متبحرين في عدة علوم، فهذا عالمنا ابن سينا (٤٢٨م) طبيب فيلسوف رياضي في الطب له عدة مؤلفات (كتاب القانون) و(الاشارات والتنبيهات) و(مختصر اقليدس) و(الفن السادس من الطبيعيات) و(الشفاء – الطبيعيات – الحيوان) و(المنطق) و(السرقات الفكرية)[٣٧] ولدينا العالم الفذ (ابن رشد) الفيلسوف الاندلسي الذي درس الفقه، والأصول، والطب، والرياضيات، والفلسفة، وبرع في علم الخلاف، مارس الطب وتولى قضاء قرطبة وفي عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ صاحب مشروع قراءة التراث العربي ، فهو عالم عالمي امتدت عالميته الى منهجه العلمي المتمثل بحرصه الدائم على النظر الى الأجزاء ضمن الكل الذي تنتمي اليه[٣٨] وامتاز منهجه بالتراكمية العلمية ، والعالمية ووضوح الهدف ،والنسبية بحسب الجهد والاستطاعة ، والموضوعية العلمية [٣٩] وهذا ابو الريحان البيروني (٤٤٠هـ) الرياضي الفيلسوف الفلكي المؤرخ الجغرافي الصيدلي المترجم لثقافات الهند وصف بانه اعظم العقول التي عرفتها الثقافة الاسلامية هو اول من قال ان الارض تدور حول محورها.

له ما يقارب مائة وعشرين مصنفاً[٤٠] اتقن خمس لغات العربية والفارسية اللغة السنسكريتية، السريانية، اليونانية[٤١] وليس ببعيد عنهم ابو الوليد ابن رشد (٥٩٥هـ) الطبيب الفيلسوف المتكلم، الفقيه القاضي الفلكي الفيزيائي، طبيب قرطبة[٤٢]

من مؤلفاته (تلخيص وشرح كتاب ما بعد الطبيعة) و(تلخيص كتاب المقولات قاطيفورياس) و(شرح كتاب القياس) و(الكليات) و(الحيوان)[٤٣]

وهنا ابن النفيس (٦٨٧هـ) الطبيب الصيدلي الفقيه المحدث مكتشف الدورة الدموية[٤٤] يعتبره العلماء اعظم فيزيولوجي العصور الوسطى وكذلك ابن خلدون (٨٠٨هـ) الفقيه المؤرخ المتكلم بارز في علم الاجتماع فهو اول من وضعه واسس له وله ذلك الكتاب المشهور (مقدمة ابن خلدون)[٤٥]

ومعنا الامام الرازي (٦٠٦هـ) عالم موسوعي عقلية وعلمية في الفيزياء والرياضيات والطب والفلك فقيه فيلسوف ومفسر له عدة مؤلفات واشهرها (التفسير الكبير)[٤٦] كل هذا التراث الغزير من الموسوعية العلمية

لرجالاتنا العلمية جاءت من رحم الحضارة الاسلامية ولكن هنالك سؤال مهم هل عاش هؤلاء الرجال في عصورهم في ترف دون فتن؟

ظهر هؤلاء العلماء في زمن الخلافة العباسية علماً ان الخلافة العباسية كانت لها السيطرة كاملة على الامة الا بلاد الاندلس فكانت بيد الخلافة الاموية ، فهو العصر الذهبي الاسلامي وكلنا يذكر بيت الحكمة الذي يعتبر اعرق مؤسسة علمية في العالم التي جمع فيها عديد من الكتب من كافة العلوم في العالم وترجمت الى العربية، ولكن هل عفيت هذه الدولة من الفتن ابداً كان هناك نوع من عدم الاستقرار سياسياً لكن في نفس الوقت كان الحكام يعتقدون اعتقدا جازما ان لا تقام الدول بدون علمائها وفي الوقت نفسه كانت بلاد الاندلس بقيادة عبد الرحمن الداخل تصدح بالعلماء عندما نتناول ارث حكامنا في قيادة الامة فقد كان جل اهتمامهم بالعلماء فهم موروث استقرار البلاد وعلوها مستقبلها[٤٧].ويستند هذا الامر إلى اعتبار الثقافة في كل بلد أو منطقة هي طليعة التغيير وطليعة الإصلاح وبناء الدولة والحفاظ عليها ، بينما يُنظر إليها في الوقت نفسه على أنها حاجز وعائق ، أمامها ، ما لم تتحقق وفق شروطها ؛ تعني الثقافة المعرفية ، التي تشمل وتنظم المجتمع . نحن الآن نستعيد ، بعد أكثر من ستة أو سبعة قرون ، مشاريع هؤلاء العظماء ونستفيد من العديد من أطروحاتهم المتقدمة. من ناحية أخرى ، تتطلب منا عملية علمية معرفية تطور الفكر والثقافة وذلك بمواكبة التحولات المستمرة للعلم والمعرفة في المجتمعات المتحضرة ؛ وهذا يعني استئناف الإنتاج والإبداع والتجديد دون انقطاع. وعدم الاستقالة في إطار نظام معين تقليدي كي لا نمرر شعلة القيادة للآخرين .

المطلب الثاني: هجرة العقول.

القرون الخمسة الاولى زاخرة في تصنيف العلماء ودعمهم في شتى ميادين الحياة فانهم كانوا احرارا في التجوال في ارجاء الدنيا طلبا للعلم وزيادة في الاطلاع، ولكن لم يحدث قط ان اختار العالم البقاء دائما خارج العالم الاسلامي وكانت تهدى لهم شتى العطايا للبقاء والاستقرار، ولكن قوة الشعور بالانتماء للامة والوطن ، هو الذي يدفعهم الى العودة الخزيرة بالعلوم الإنسانية [٤٨]. وخير مثال ممكن اقدمه في ضوء اعلان الهجرة العقلية التي كانت نوعًا ما نافعة للامة والوطن فهذا الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر[٤٩] ومنجزاته التي اعتبرت أنموذجا عالمياً في بناء الدولة الاندلسية حيث انه أسس دولته بثلاثية مهمة بناء الدول وهي الايمان، واستقطاب العقول، وبناء الجيوش ، واعلن راتبا مجزيا لكل عالم يأتي الى الاندلس فأحدث انقلابا فكريا وعلميا عظيما في زمانه فكانت قبلة العلماء من شتى الاديان والعواصم[٥٠]. وفي كل هذا الجمع العلمي المنفتح على العالم نجد الأرضية المجتمعية لم تكن بمنأى عن سِجالات السياسة بل كانت قد اشُبعت بالفتن ، نجد ان عنصر الترقي والطموح الجامح للعلم لم يتوقف ، اما رؤية

اليوم فعنصر الزمن والاهتمام به وتسخير الارض لاستشارة الانسان لها لم يتم استقراؤها بدقة وعمق حتى الان، ونحن نواجه نزفاً عقليا في ضوء هروب تلك العقول المعرفية الى (اوربا والولايات المتحدة الامريكية) فأسميته تنزيف الادمغة والاحصائيات تسجل ارقاما مخيفة فمثلا عراقنا من بعد ٢٠٠٣ كان تعداد الاطباء المهاجرين بلغ ٤٢ الف طبيب والى عام ٢٠١٣م بلغ العدد الى ٩٧ الف [٥١].

اذن اجد ان التكامل المعرفي هو ذلك النموذج الذي يتأسس في ضوء تواصل العلوم في مرحلة تاريخية ما فهو يحدث الانسجام بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والعلوم الدينية وفق نسق معرفي يفسر مجمل الظواهر في رؤية واحدة ، فتوكل مهمة هذا التكامل للمفكر .

المطلب الثالث: المناخ المعرفي

ان الانسان يتلافى مع المحيط الطبيعي او الاجتماعي، وقد اودع الله تعالى في الانسان ذخائر الاستطلاع والبحث عن ماهية المعرفة بكل اصنافها، وهذا عادة ما يصادم في المناخ السائد فهو احد اهم عناصر المعرفة في تراثنا المعرفي فعندما يتسم المناخ بالفوضى والتخبط والسطحية مع استمرار فيض المؤثرات الوافد من جانب اخر[٥٢] يقول مالك بن نبي في مقدمته الاولى لكتابه مشكلة الثقافة ان تنظيم المجتمع وحياته وحركته بل فوضاه وصموده وركوده كل هذه الامور تشكل الصورة النمطية للمناخ المعرفي واثره في بناء استراتيجية المعرفية[٥٣] لذا نحتاج الى رؤية مكانية وزمانية من خلال وضع عنوان المعرفة فكلما كان المناخ معتدل جاءت المعلومة المعرفية اكمل واجمل، هناك مسالة معرفية مهمة احببت ان اوجدها في مجال المناخ واثره في اعطاء النموذج المعرفي الخاص لكل مناخ مجتمعي خاص به ، واحدى تلك المناخية الدافعة للمعرفة التكاملية هي طبيعة المنظومات الجامعية في عالمنا الاسلامي، اذ يغلب عليها طابع الانظمة التكوينية الدمجية المتمركزة حول تبليغ المعرفة تلقينياً.

اذن مجال المعرفة وبحبوحة العمق فيها تحتاج الى ذاك المناخ الذي من خلاله تتشكل الرؤية المعرفية التكاملية التي تحفظ افراد المجتمع من ذاك الانحراف الفكري الانقلابي التفككي، قالوا علماء النفس في ذاك التفكك هو انفصال العناصر الذهنية بعضها عن بعض فالعنصر المرتبط بأحد الاشياء حرة وبغيره مرة اخرى يميل الى الانفصال من كل منها حتى يصبح عنصرا مجردا كما في التجريد فان التجريد الناشئ عن تفكك الصور الذهنية المترابطة وممكن تسميته بقانون التفكك[٥٤] فأزمة الفكر العربي _في تحقيق المناخ المعرفي تتمثل في غياب المناطقية الوسيطية المختلفة وفقدان حداثية التواصل والتكامل بين مختلف العلوم ،

وفي هذا الاطار يجب ان ندرك صيرورة المناخ المعرفي في انتاج العمل الذي لا يخلو من نسبية تاريخية واجتماعية وحضارية .

الخاتمة

ختاماً اقول ان المعرفة المنقسمة الى موجود وموروث هي كلها في النهاية تبحث في مكنون الانسان واستقامته واظهار حقيقته العليا في الوجود دائما ما تصطدم المعرفة في التقليد المنفصم والاعراف المقنعة والختيعور غير الثابت لذا ساقف على بعض النتائج التي استقصيتها في ضوء البحث .

اولاً: المعرفة هي خلاص الفرد قبل الامة بل ممكن ان نقول هي الريشة التي لم تقصم الظهور فهي التي توازن بين الجسد والعقل .

ثانياً: الاعتدال عنوان تميزت به شريعتنا الغراء ، وما اجمله من تراث كان الكاتب مثلاً نصراني الدين ، والمترجم مسلما، والناسخ قد يكون يهودي الديانة .

ثالثاً: مصاب افرادنا انهم قد استعدوا بل بدأوا ينسلخون عن موروثهم لا نقول بالمؤامرة بل سوء الادارة في مؤسسات الدولة في اذكاء الموروث من اجل تأهليه للمجتمع .

رابعاً: النزيف العقلي هو أداة تهديم لأعمدة قوام الامة، وقصدت به هجرة اللا عودة هل من حل لها ام هو تنظير في مفردات النصوص والهروب من الواقع .

خامساً: مناخنا السيء بل المحبط وتلك النفس السلبية التي تتنفسه رئات افراد المجتمع هي احدى طرق التدمير لمناخنا المعرفي والفلسفي .

سادساً: ثلاثية التحصين التراثي تسعى الى افكار هادفة ، وجدتها انها ستكون أنموذجاً حياً لتفعيل مؤسسة المعرفة الفلسفية الحديثة ودمجها بالتراث البناء.

الهوامش:

(١) داريوش شايغان (٢ فبراير ١٩٣٥ –٢٢ مارس ٢٠١٨) مفكر إيراني معاصر بارز ومنظر اجتماعي مختص في الفلسفة المقارنة . اشتهر بكتاباته عن الحضارات الشرقية وعلاقتها بالحضارة الحديثة وطريقة تمثلها للحداثة الذهنية وقيمها و الاختلافات الكبيرة في بنية هذه الحضارات لدرجة التناقض، ولد داريوش شايغان في طهران عام ١٩٣٥ كانت والدته جورجية تنحدر من عائلة فرّت هربا من الثورة الروسية العام ١٩١٧، اما أبوه فكان مسلما ينحدر من الاقلية الاذرية في إيران، بيت الطفولة لعائلة شايغان كان الساكنون فيه يتحدثون باللغات الروسية والفارسية والتركية والعربية ينظر : ترجمة ذاتية لشايغان في موقع دار الساقي للنشر ، التي نشرت له عدة مؤلفات وترجمتها على موقع باك مشين .(https://www.daralsaqi.com /)

(٢) علم الانثروبولوجيه : علم يدرس الناس من جميع أنحاء العالم ، وتاريخهم تطورهم ، وسلوكهم ، والطريقة التي يتكيفون بها مع بيئات مختلفة ، وكيف يتواصلون ويختلطون مع بعضهم البعض ينظر: مدخل عام في الانثروبولوجيا ،مصطفى تيلوين ، دار الفارابي –بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠١١: ١٩

(٣) البقرة : ٣٢

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ، مادة ورث،دار الصادر–بيروت، ط١ ،١٩٩٠م:١٩٩/٢

(٥) ينظر: مدخل الى التراث العربي الاسلامي، خالد فهمي ، أحمد محمود ، دار التراث_العبيكان، ط ،٢٠١٤ :٧

(٦) ينظر : اهمية التراث وضرورة تيسيره ، اكرم ضياء العمري ، المكتبة الاسلامية _القاهرة ،ط١ ، بلا ت: ١٦

(٧) ينظر: مرقاة الصعود الى المعاني تحفة المودود بمعرفة المقصود المحمود للإمام جمال الدين محمد بن محمد الطائي ، محمد محفوظ الشنقيطي ،تحقيق: عبد الحميد الانصاري د ،دار الكتب العلمية _بيروت، بلا ط ، ٢٠٠٢: ١٠٨

(٨) هايدغر: فيلسُوف أَلْمَانِي ١٨٨٩ – ١٩٧٦ ولد في جنوب ألمانيا، درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل مؤسس الظاهريات، ثم أصبح أستاذاً فيها عام ١٩٢٨. وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل. ومن أبرز مؤلفاته: الوجود والزمان (١٩٢٧) ؛ دروب مُوصَدة (١٩٥٠) ينظر : . الكنيسة الكاثوليكية بمصر. مؤرشف من الأصل في ١٩ نوفمبر ٢٠١٩. اطلع عليه بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠٢٠.

(٩) ينظر :من تجربة الفكر/طريق الحقل، مارتن هايدغر، بترجمة وتقديم فؤاد رفقة، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٤.: ١٨

(١٠) التوبة :١٠٩

(١١) المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب _ بيروت،ط١ ،١٩٨٢ :٧٦/٢

(١٢) ينظر: منهجية ادارة المعرفة، الامم المتحدة، ١٩٨٣:١٨٧، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، نيويورك، ٢٠٠٤م : المقدمة

(١٣) ينظر: مقدمة قصيرة ،جون لوك ،ترجمة:فايقة حنا، مؤسسة هنداوي– المملكة المتحدة،ط١ ، ٢٠١٥م :٨٠ .

(١٤) مالبرانش نيكولا، فيلسوف فرنسي (١٦٣٨–١٧١٥) عقلاني ،خطابي ، متأثر باوغسطين وديكارت ، حيث اظهر الدور الفعال للرب في الحياة ، ينظر : اساطين الفلسفة الحديثة المعاصرة مالبرانش والفلسفة الإلهية ، د.راوية عبد المنعم ، دار النهضة العربية –بيروت، بلا ت–ط :٣٥–٣٦

(١٥) ينظر: مقدمة قصيرة :١٠٠

(١٦) قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي حياة واراء اعاظم رجال الفلسفة في العالم، ول ديورانت ، ترجمة: فتح الله محمد، مكتبة المعارف _بيروت لبنان،ط٦ ، ١٩٨٠ : ١٣٣

(١٧) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم، دار المعارف _القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م: ١

(١٨) ينظر: تجديد الفكر الديني في الاسلام، محمد اقبال، ترجمة : محمد يوسف عدس ،دار الكتاب اللبناني – بيروت ،ط١،٢٠١١: ١٥.

(١٩) ينظر : ابن رشد سيرة وفكر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية _مصر، ط١، ١٩٩٨: ٦٥

(٢٠) ينظر : سير اعلام النبلاء، الامام الذهبي ، اشرف على التحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة _ بيروت،ط١١ ، ١٩٩٨م : ١٢٣/٨

(٢١) فلسفة السياسة في الاسلام، نور الدين علوش ، مقالة في مؤسسة مؤمنون بلا حدود :٢ https://www.mominoun.com/articles/categories/4

(٢٢) ينظر : الصحاح تاج اللغة ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ،تحقيق: احمد عبد الغفور العطار ،دار العلم الملايين –بيروت ، ط٤، ١٩٨٧م :٥/ ١٧٦١-١٧٦٣

(٢٣) ينظر : لسان العرب :١٩٢/٩

(٢٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٩٩/٩.

(٢٥) ينظر : الوسطية الإسلامية ومعالمها، د.يوسف القرضاوي، دار الشروق –القاهرة ،ط٣، ٢٠١١م:١٢

(٢٦) ينظر : مدخل لمعرفة الإسلام ، د.يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١، ٢٠٠١: ١٠

(٢٧) ينظر : صحيح مسلم(المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ) ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ،باب جامع اوصاف الإسلام ،رقم الحديث

(٣٨) دار احياء الكتب العربية– عيسى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٩٢٨ :٦٥/١

(٢٨) الاحقاف:١٣

(٢٩) من الشرق والغرب السياسة ، لارسطو طاليس ، ترجمة: برتلمي سانتهيلير، نقله الى العربية: احمد لطفي، الدار القومية للطباعة والنشر– مصر، بلا ت –ط :٢٣

(٣٠) البقرة: ١٤٣

(٣١) ينظر: فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي، عيد سعد يونس، مكتبة عالم الكتاب – القاهرة ،ط١، ٢٠١٠م: ٤٥

(٣٢) ينظر: علم النفس ، روبورت أس، مطبعة الرشيد – بغداد ، ط١ ، ١٩٤٥م: ٣٤.

(٣٣) ينظر: الفيلسوف المسيحي والمرأة ، إمام عبد الفتاح إمام ، مكتبة مدبولي –مصر ، ط٢،١٩٩٦م: ١٦.

(٣٤) ينظر: فلسفة الغزالي ، عباس محمود العقاد ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – مصر ، ط١ ،١٩٢٨: ٥٦

(٣٥) ينظر: ابن رشد سيرة وفكر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية _مصر، ط٦، ١٩٩٨م:٦٧

(٣٦) الخيتعور واصلها ختعر قيل هو الخَيْتَعُورُ السَّرَابُ؛ وقيل: هو ما يبقى من السراب لا يلبث أَن يضمحل؛ وقيل هو ما يبقى من آخر السراب حين يتفرّق فلا يلبث أَ يضمحل، وخَثْعَرَتُه :اضمِحْلالُه

والخَيْتَعُور: الذي ينزل من الهوا في شدة الحر أَبيضَ وقيل هو الخُيوطِ أَو نسج العنكبوت ينظر: لسان العرب : مادة (ختعر):١٣٤/٥

(٣٧) ينظر : البيروني أبو ريحان محمد بن احمد، د. احمد سعيد الدمرداش، دار المعارف _القاهرة ،ط١ ، بلا ت: ٢٨

(٣٨) ينظر : التراث والحداثة ، محمد عابد الجابري ،مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت ،ط٢، ١٩٩٩م: ١٩٦

(٣٩) ينظر : الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ،أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد ،تقديم : محمد عابد الجابري ،مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت،ط١، ١٩٩٨م: ٩٩

(٤٠) ينظر : كتاب القانون المسعودي ، ابو ريحان البيروني، مجلس دائرة المعارف _حيدر اباد ،ط١، ٢٠٠٢م : ٩٩

(٤١) ينظر :سير اعلام النبلاء:٢٣/٥

(٤٢) تاريخ العلوم عند العرب، د.احمد عبد الحليم عطية ،دار الثقافة للنشر والتوزيع– مصر،١٩٩١: ٨٨.

(٤٣) ينظر: الكامل في التاريخ، ابو الحسن الجزري، تحقيق: عمر عبد السلام ،دار الكتاب العربي بيروت _ لبنان،ط١، ١٩٩٧م :٩٤–٩٥

(٤٤) معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي شهاب الدين ابو عبد الله، دار صادر –بيروت،بلا ط ، ١٩٩٣م: ٣٩٣/٢.

(٤٥) ينظر: سير اعلام النبلاء : ٢١٧/٢١

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه :٥٤٥/١٧

(٤٧) تاريخ الدولة العباسية ،د. محمد سهيل ، دار النفائس–بيروت لبنان،ط٧ ، ٢٠٠٩: ٦٦.

(٤٨) ينظر:نزيف الادمغة العربية المهاجرة وادارة استثمارها، فنحي سرحان ،مطبعة جامعة الامام بن سعود الاسلامية _ الرياض، ط١، ٢٠١٠م: ٥٥.

(٤٩) أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد كان أصله فيما يقال من الجزيرة الخضراء وله بها قدر وأبوة وورد شاباً إلى قرطبة فطلب العلم والأدب وسمع الحديث وتميز في ذلك، وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالي الأمور، وتزيد في ذلك حتى كان يحدث من يختص له بما يقع له من ذلك، وله في ذلك أخبار عجيبة كان [محباً] للعلم مؤثراً للأدب وكان له مجلس معروف في الأسبوع يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته ما كان مقيماً بقرطبة لأنه كان ذا همة ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي – القاهرة:١١٥/١

(٥٠) ينظر: قادة الحروب الصليبية (المسلمون)، بسام العلي ، دار النفائس _بيروت، ط١، ٢٠١٥م: ٤٤٦–٤٥٠.

(٥١) وكالة يقين للأنباء htttp//yaqein.net.

(٥٢) نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الاسلامي بين المقدمات والمقومات ، منى عبد المنعم ابو الفضل، العهد العالمي للفكر الاسلامي _الاردن ، ط١ ، ١٩٩٦م: ٨.

(٥٣) ينظر: مشكلة الثقافة، مالك بن نبي ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر _دمشق ، ط١ ، ٢٠٠١م: ١٣.

(٥٤) التكامل المعرفي,واثره في التعامل الجامعي وضرورته الحضارية، رائد جميل عكاشة، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠٢٩م: ٣–٨.

المصادر:

بعد القرآن الكريم

١. ابن رشد سيرة وفكر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية _مصر، ط٦، ١٩٩٨م.

٢. اساطين الفلسفة المعرفية المعاصرة مالبرانش والفلسفة الإلهية ، د.راوية عبد المنعم عباس ، دار النهضة العربية –بيروت،ط١، م١٩٩٦.

٣. أهمية التراث وضرورة تيسيره، د. أكرم ضياء العمري، المكتبة الاسلامية _القاهرة، ط١ ،١٩٩٩م

٤. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي – القاهرة، ط٢ ،١٩٨٩م.

٥. البيروني، د. احمد سعيد الدمرداش، دار المعارف _القاهرة ،ط١، بلا ت .

٦. تاريخ الدولة العباسية ،د. محمد سهيل ، دار النفائس–بيروت لبنان،ط٧، ٢٠٠٩م.

٧. تاريخ العلوم عند العرب، د.احمد عبد الحليم عطية، دار الثقافة للنشر والتوزيع – الأردن ،ط١، ١٩٩١.

٨. تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم، دار المعارف _القاهرة ،ط٢ ، ٢٠١٢.

٩. التراث والحداثة ، محمد عابد الجابري ،مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت ،ط٢، ١٩٩٩م

١٠. سير اعلام النبلاء، الامام الذهبي، التحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة _بيروت،ط١١، ١٩٩٨م.

١١. صحيح مسلم(المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ)،مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية– عيسى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٩٢٨.

١٢. علم النفس ، روبورت أس، مطبعة الرشيد – بغداد ، ط١ ، ١٩٤٥م.

١٣. فلسفة السياسة في الاسلام، نور الدين علوش ، مقالة في مؤسسة مؤمنون بلا حدود :٢ https://www.mominoun.com/articles/categories/4

١٤. فلسفة السياسة في الاسلام، نور الدين علوش، مقالة في مؤسسة مؤمنون بلا حدود، https://www.mominoun.com

١٥. فلسفة الغزالي ، عباس محمود العقاد ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – مصر ، ط١ ،١٩٢٨.

١٦. فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي، عيد سعد يونس، مكتبة عالم الكتاب – القاهرة ،ط١، ٢٠١٠م.

١٧. الفيلسوف المسيحي والمرأة ، إمام عبد الفتاح إمام ، مكتبة مدبولي –مصر ، ط٢، ١٩٩٦م.

١٨. قادة الحروب الصليبية (المسلمون)، بسام العلي ، دار النفائس _بيروت، ط١ ، ٢٠١٥.

١٩. قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي، ول ديورانت، ترجمة: فتح الله محمد، مكتبة المعارف _بيروت لبنان ،ط٦، ١٩٨٠.

٢٠. الكامل في التاريخ، ابو الحسن الجزري، تحقيق: عمر عبد السلام ،دار الكتاب العربي بيروت _لبنان،ط١ ، ١٩٩٧.

٢١. كتاب القانون المسعودي ، ابو ريحان البيروني، مجلس دائرة المعارف _حيدر اباد، ط١، ٢٠٠٢.
٢٢. الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ،أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد ،تقديم : محمد عابد الجابري ،مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت،ط١، ١٩٩٨م.
٢٣. الكنيسة الكاثوليكية بمصر. مؤرشف من الأصل في ١٩ نوفمبر ٢٠١٩. اطلع عليه بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠٢٠.
٢٤. مدخل الى التراث العربي الاسلامي، د. خالد فهمي ود. أحمد محمود، دار التراث _ العبيكان، ط١ ، ٢٠١٤.
٢٥. مدخل عام في الانثروبولوجيا ،مصطفى تيلوين ، دار الفارابي –بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠١١.
٢٦. مدخل لمعرفة الإسلام ، د.يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١، ٢٠٠١.
٢٧. مرقاة الصعود في تحفة المودود للإمام جمال الدين محمد بن محمد، محمد محفوظ الشنقيطي، تحقيق: عبد الحميد بن محمد، دار الكتب العلمية _بيروت، بلا ط ، ٢٠٠٢.
٢٨. مشكلة الثقافة، مالك بن نبي ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر _دمشق ، ط١، ٢٠٠١.
٢٩. معجم البلدان ،للياقوت الحموي شهاب الدين ابو عبد الله، دار صادر –بيروت، بلا ط، ١٩٩١.
٣٠. المعجم الفلسفي، جميل صليبيا، الشركة العالمية للكتاب _بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
٣١. مقدمة قصيرة جون لوك ، جون دن، ترجمة : فايقة حنا ، مؤسسة هنداوي –مصر ، ط١ ، ٢٠١٦م.
٣٢. مناهج الأدلة في عقائد الملة وتعريف ما وقع فيها بحسب التاويل من الشبه المزيفة والبدغ المضلة ،، تحقيق : محمد عابد الجابري ،مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت،ط١، ١٩٩٨م.
٣٣. منهجية ادارة المعرفة، الامم المتحدة، ١٩٨٣:١٨٧، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، نيويورك، ٢٠٠٤م.
٣٤. نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الاسلامي بين المقدمات والمقومات ، منى عبد المنعم ابو الفضل ، العهد العالمي للفكر الاسلامي _الاردن ، ط١، ١٩٩٦م.
٣٥. الوسطية الإسلامية ومعالمها، د.يوسف القرضاوي، دار الشروق –القاهرة ،ط٣، ٢٠١١م.
٣٦. وكالة يقين للأنباء htttp//yaqein.net